

ملف المناصرة

# رزان زيتونة

Razan Zaitouneh

مختفٍ قسرًا | سوريا

رزان زيتونة محامية سورية في مجال حقوق الإنسان أسست مركز توثيق الانتهاكات، واختطفت من مكتبه في دوما في 9 ديسمبر/كانون الأول 2013 مع سميرة الخليل ووائل حمادة وناظم حمادي. ولا يزال مصيرها مجهولا، وفي مايو/أيار 2025 أدانت محكمة في باريس متحدثا سابقا باسم جيش الإسلام في قضية شملت اختطافهم، فيما يواصل ذووهم مطالبة السلطات السورية الجديدة بكشف الحقيقة.

# 01
# القضية في دقيقة

رزان زيتونة محامية سورية في مجال حقوق الإنسان أسست مركز توثيق الانتهاكات، واختطفت من مكتبه في دوما في 9 ديسمبر/كانون الأول 2013 مع سميرة الخليل ووائل حمادة وناظم حمادي. ولا يزال مصيرها مجهولا، وفي مايو/أيار 2025 أدانت محكمة في باريس متحدثا سابقا باسم جيش الإسلام في قضية شملت اختطافهم، فيما يواصل ذووهم مطالبة السلطات السورية الجديدة بكشف الحقيقة.

| الحالة | تاريخ القبض | الدولة |
| --- | --- | --- |
| **مختفٍ قسريًا** | **9 ديسمبر/كانون الأول 2013** | **سوريا** |

## مطالبنا

نطالب السلطات بما يلي:

01 الكشف فورًا عن مكان احتجاز رزان زيتونة والوضع القانوني والحالة الصحية.

02 السماح للأسرة ولمحامٍ مستقل بالوصول دون قيود.

03 تقديم رزان زيتونة سريعًا أمام سلطة قضائية مختصة، وإلا فالإفراج الفوري.

04 التحقيق في الإخفاء بوصفه جريمة بموجب القانون الدولي ومحاسبة كل المسؤولين عنه.

05 الرفع الفوري لحظر السفر المفروض على رزان زيتونة وعلى أي من أفراد الأسرة المشمولين بالقرار نفسه.

06 إعادة وثائق السفر وإزالة أي إدراج على قوائم المنافذ مرتبط بالعمل السلمي في مجال حقوق الإنسان.

07 احترام حرية التنقل التي تكفلها المادة 12 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.

# 02
# مسار القضية

**2002**

فرض منع من السفر

### فرض حظر السفر عليها بسبب دفاعها عن المعتقلين السياسيين

فرضت السلطات السورية حظر سفر على رزان زيتونة في عام 2002، على خلفية عملها محامية تدافع عن المعتقلين السياسيين.

**2011**

فعل آخر

### منحها جائزة ساخاروف وجائزة آنا بوليتكوفسكايا

حصلت رزان زيتونة في عام 2011 على جائزة ساخاروف لحرية الفكر التي يمنحها البرلمان الأوروبي وعلى جائزة آنا بوليتكوفسكايا. وفي العام نفسه شاركت في تأسيس لجان التنسيق المحلية وأسست مركز توثيق الانتهاكات الذي وثق حالات الوفاة وسوء المعاملة في السجون السورية والانتهاكات التي ارتكبتها جميع أطراف النزاع.

**مايو/أيار 2011**

الانتقام من ذوي الشخص

### مداهمة منزلها واعتقال زوجها وشقيقه

في مايو/أيار 2011 داهمت المخابرات الجوية السورية منزل رزان زيتونة في دمشق، واعتقلت زوجها وائل حمادة وشقيقه، واحتجزتهما ثلاثة أشهر.

**9 ديسمبر/كانون الأول 2013**

بدء الإخفاء القسري

### اختطافها من مكتب مركز توثيق الانتهاكات في دوما

في مساء 9 ديسمبر/كانون الأول 2013 اقتحم مسلحون ملثمون المكتب المشترك لمركز توثيق الانتهاكات ومكتب التنمية المحلية ودعم المشاريع الصغيرة في دوما بالغوطة الشرقية، واختطفوا رزان زيتونة وزوجها وائل حمادة وسميرة الخليل وناظم حمادي. وكانت المنطقة آنذاك تحت سيطرة فصائل المعارضة المسلحة. ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها، فيما نفى جيش الإسلام، الفصيل المسيطر على دوما حينها، أي صلة له بالحادثة.

**8 ديسمبر/كانون الأول 2016**

فعل آخر

### 56 منظمة تطالب بالإفراج عن الأربعة في الذكرى الثالثة

عشية الذكرى الثالثة للاختطاف، أصدرت 56 منظمة لحقوق الإنسان بيانا مشتركا طالبت فيه بالإفراج الفوري عن رزان زيتونة ووائل حمادة وسميرة الخليل وناظم حمادي. وأشار البيان إلى أن جيش الإسلام، المنضوي آنذاك في الجبهة الإسلامية، كان يبسط سيطرته الفعلية على دوما وقت الاختطاف، وإلى أنه لم ترد أي أخبار عن الأربعة منذ ذلك الحين.

**أغسطس/آب 2018**

فعل آخر

### تقارير تشير إلى سجن التوبة التابع لجيش الإسلام، والأربعة ليسوا بين المفرج عنهم في دوما

عرضت تقارير نشرت في أغسطس/آب 2018، استند بعضها إلى تحقيق لوكالة أسوشيتد برس، قرائن منها رسالة تهديد مكتوبة وشهادات شهود تشير إلى أن الأربعة احتجزوا في سجن التوبة التابع لجيش الإسلام. وقال مازن درويش، زميل رزان زيتونة، إن لدى المركز أدلة على أنها كانت محتجزة لدى الجماعة حتى مطلع عام 2017. ونفى جيش الإسلام أي دور له. وعندما سلم الفصيل دوما للقوات الحكومية في أبريل/نيسان 2018 أفرج عن محتجزين في سجن التوبة، ولم يكن الأربعة بينهم.

**29 يناير/كانون الثاني 2020**

فعل آخر

### توقيف المتحدث السابق باسم جيش الإسلام مجدي نعمة في فرنسا

أوقفت السلطات الفرنسية في مرسيليا مجدي نعمة، المعروف باسم إسلام علوش والمتحدث السابق باسم جيش الإسلام، إثر شكوى قدمتها في 26 يونيو/حزيران 2019 الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان والمركز السوري للإعلام وحرية التعبير ورابطة حقوق الإنسان الفرنسية. ووجهت إليه في يناير/كانون الثاني 2020 تهم منها التواطؤ في جرائم حرب والتعذيب والإخفاء القسري، وكان اختطاف المدافعين الأربعة من دوما من بين الوقائع قيد التحقيق.

**20 نوفمبر/تشرين الثاني 2023**

فعل آخر

### غرفة التحقيق في باريس تحمل جيش الإسلام مسؤولية الإخفاء

في القضية الفرنسية المرفوعة ضد مجدي نعمة، خلصت غرفة التحقيق في محكمة الاستئناف في باريس إلى أن جيش الإسلام يجب أن يعد مسؤولا عن إخفاء المدافعين الأربعة عن حقوق الإنسان الذين اختطفوا في دوما. لكنها أسقطت تهمة التواطؤ في الإخفاء القسري، معتبرة أن الشرط القانوني المتعلق بتورط الدولة غير متوفر في حالة هذه الجماعة، وأبقت فقط على تهمتي التواطؤ في جريمة الحرب المتمثلة في تجنيد القاصرين والمشاركة في جماعة تشكلت للإعداد لجرائم حرب.

14 فبراير/شباط 2024

فعل آخر

### محكمة النقض الفرنسية تؤيد إسقاط تهمة الإخفاء القسري

أيدت محكمة النقض الفرنسية قرار عدم محاكمة مجدي نعمة بتهمة الإخفاء القسري، معتبرة أن جيش الإسلام لم يتصرف بصفته دولة أو بإذن منها أو بدعمها أو بقبولها. وأغلق ذلك هذا المسار في الإجراءات القضائية الفرنسية بشأن اختطاف المدافعين الأربعة، وأحيلت التهم المتبقية إلى المحاكمة.

1 يناير/كانون الثاني 2025

فعل آخر

### محتجون في دوما يطالبون السلطات السورية الجديدة بالتحقيق

بعد سقوط حكومة الأسد، نظم محتجون اعتصاما في دوما للمطالبة بالعدالة لرزان زيتونة وسميرة الخليل ووائل حمادة وناظم حمادي، ودعوا حكام سوريا الجدد إلى التحقيق في مصيرهم. ولم يظهر أي دليل على أنهم أحياء أو على وفاتهم منذ اختطافهم.

28 مايو/أيار 2025

فعل آخر

### محكمة في باريس تدين المتحدث السابق باسم جيش الإسلام في قضية تشمل اختطاف المدافعين الأربعة

بعد محاكمة جرت من 29 أبريل/نيسان إلى 28 مايو/أيار 2025، أدانت محكمة الجنايات في باريس مجدي نعمة بالتواطؤ في جريمة الحرب المتمثلة في تجنيد القاصرين وبالمشاركة في جماعة تشكلت للإعداد لجرائم حرب، كان من بينها اختطاف المدافعين الأربعة عن حقوق الإنسان في دوما عام 2013 واحتجازهم، وحكمت عليه بالسجن 10 سنوات. وقد استأنف الحكم. ولا يزال مصير الأربعة ومكان وجودهم مجهولين.

يونيو/حزيران 2026

فعل آخر

### المتحدث المدان باسم جيش الإسلام يطلب من السلطات السورية السعي لنقل قضيته، والأربعة لا يزالون مفقودين

في رسالة صوتية منسوبة إليه نشرت في يونيو/حزيران 2026، طلب مجدي نعمة، المحتجز في فرنسا منذ عام 2020، من الرئيس السوري ووزراء الدفاع والخارجية والعدل التواصل مع الجانب الفرنسي ونقل قضيته إلى القضاء السوري. وذكّر عرض للقضية نشرته الجزيرة في 7 يونيو/حزيران 2026 بأن القضاء الفرنسي اعتبر جيش الإسلام مسؤولا عن إخفاء المدافعين الأربعة. ولم يبلغ عن أي خطوة علنية للسلطات السورية لكشف مصيرهم، ولا يزال مصيرهم ومكان وجودهم مجهولين.

# 03
# القصة كاملة

**تحديث، 12 نوفمبر/تشرين الثاني 2026:** لا تزال رزان زيتونة مفقودة منذ اختطافها في دوما في 9 ديسمبر/كانون الأول 2013 مع وائل حمادة وسميرة الخليل وناظم حمادي. ولا يزال مصيرها ومكان وجودها مجهولين، وقد أدانت محكمة في باريس في مايو/أيار 2025 متحدثا سابقا باسم جيش الإسلام في قضية شملت الاختطاف، والحكم قيد الاستئناف.

## الخلفية والعمل

رزان زيتونة محامية وناشطة وصحفية سورية في مجال حقوق الإنسان. تخرجت في كلية الحقوق بجامعة دمشق عام 1999، وبدأت الدفاع عن المعتقلين السياسيين عام 2001، وهو العام الذي شاركت فيه في تأسيس جمعية حقوق الإنسان في سوريا. وأدى عملها إلى فرض السلطات السورية حظر سفر عليها عام 2002.

وفي عام 2005 أسست رابطة معلومات حقوق الإنسان في سوريا، وهي موقع إلكتروني باللغتين العربية والإنجليزية أصبح من المصادر القليلة الموثوقة بشأن القتل والاعتقال وغيرهما من الانتهاكات خلال الانتفاضة السورية. وفي عام 2011 شاركت في تأسيس لجان التنسيق المحلية التي نظمت الاحتجاجات ووثقت القمع، وأسست مركز توثيق الانتهاكات في سوريا الذي جمع قوائم بالمعتقلين والمعدمين والمختفين ورصد الانتهاكات التي ارتكبتها جميع أطراف النزاع. وكانت أيضا عضوا في المركز السوري للإعلام وحرية التعبير.

وفي عام 2011 حصلت على جائزة ساخاروف لحرية الفكر التي يمنحها البرلمان الأوروبي وعلى جائزة آنا بوليتكوفسكايا. وفي مايو/أيار 2011 داهمت المخابرات الجوية السورية منزلها في دمشق واعتقلت زوجها وائل حمادة وشقيقه واحتجزتهما ثلاثة أشهر. واختيرت عام 2013 ضمن النساء الشجاعات في العالم، وكانت عام 2016 ضمن المرشحين النهائيين لجائزة مارتن إينالز.

## الاختطاف

بحلول عام 2013 كانت رزان زيتونة تعمل من مكتب المركز في دوما بالغوطة الشرقية، التي كانت آنذاك تحت سيطرة فصائل المعارضة المسلحة وتحاصرها القوات الحكومية. وفي الأشهر التي سبقت اختطافها أبلغت عن تهديدات من مجموعات مسلحة محلية في دوما. وفي مساء 9 ديسمبر/كانون الأول 2013 اقتحم مسلحون ملثمون المكتب المشترك لمركز توثيق الانتهاكات ومكتب التنمية المحلية ودعم المشاريع الصغيرة في دوما، واختطفوها مع زوجها وائل حمادة والناشطة السياسية سميرة الخليل والمحامي والشاعر ناظم حمادي. وعرف الأربعة لاحقا باسم مغيبي دوما الأربعة.

ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها. ونفى جيش الإسلام، أقوى الفصائل المسلحة في دوما حينها، أي صلة له بالحادثة. وأشارت منظمة العفو الدولية إلى أن الجماعة لم تبذل أي جهد يذكر للتحقيق.

## القضية

في أغسطس/آب 2018 عرضت تقارير استند بعضها إلى تحقيق لوكالة أسوشيتد برس قرائن، منها رسالة تهديد مكتوبة وشهادات شهود، تشير إلى أن الأربعة احتجزوا في سجن التوبة التابع لجيش الإسلام. وقال زميلها مازن درويش إن لدى مركز توثيق الانتهاكات أدلة على أنها كانت محتجزة لدى الجماعة حتى مطلع عام 2017. وعندما سلم جيش الإسلام دوما للقوات الحكومية في أبريل/نيسان 2018 أفرج عن محتجزين في سجن التوبة، ولم يكن الأربعة بينهم.

وبعد سقوط حكومة الأسد في ديسمبر/كانون الأول 2024، نظم محتجون، بينهم ياسين الحاج صالح زوج سميرة الخليل، اعتصاما في دوما في 1 يناير/كانون الثاني 2025 ودعوا السلطات السورية الجديدة إلى التحقيق. ولم يبلغ عن أي خطوة علنية للسلطات السورية لكشف مصير الأربعة. ولم يظهر أي دليل على أنهم أحياء أو على وفاتهم منذ اختطافهم.

## الإجراءات القانونية

في 26 يونيو/حزيران 2019 قدمت الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان والمركز السوري للإعلام وحرية التعبير ورابطة حقوق الإنسان الفرنسية شكوى في فرنسا ضد جيش الإسلام. وفي 29 يناير/كانون الثاني 2020 أوقفت السلطات الفرنسية في مرسيليا المتحدث السابق باسم الجماعة مجدي نعمة، المعروف باسم إسلام علوش. ووجهت إليه تهم منها التواطؤ في جرائم حرب

والتعذيب والإخفاء القسري، وكان اختطاف الأربعة من بين الوقائع قيد التحقيق.

وفي 20 نـوفمبر/تشرين الثـاني 2023 خلصـت غرفـة التحقيـق في محكمـة الاسـتئناف في بـاريس إلى أن جيـش الإسلام يجـب أن يعـد مسؤولا عن إخفاء الأربعة، لكنها أسقطت تهمة الإخفاء القسري لأن الجماعة لا تستوفي الشرط القانوني المتعلق بتورط الدولة. وأيدت محكمة النقض هذا القرار في 14 فبراير/شباط 2024.

وبعد محاكمة جرت من 29 أبريل/نيسان إلى 28 مايو/أيار 2025، أدانت محكمة الجنايات في باريس مجدي نعمة بالتواطؤ في جريمة الحرب المتمثلة في تجنيد القاصرين وبالمشاركة في جماعة تشكلت للإعداد لجرائم حرب، كان من بينها اختطاف الأربعة واحتجازهم، وحكمـت عليـه بالسـجن 10 سـنوات. وقـد اسـتأنف الحكـم. وفي يونيـو/حزيران 2026 طلـب في رسالـة صوتيـة منسوبـة إليـه مـن السلطات السورية السعي لنقل قضيته إلى القضاء السوري. ولم تؤكـد أي محكمـة ولا المنظمـات المدعيـة بـالحق المـدني موعـدا لمحاكمة الاستئناف.

## ردود الفعل الدولية

تطالب منظمات حقوق الإنسان بالإفراج عن الأربعة في كل ذكرى لاختطـافهم. ففـي 8 ديسـمبر/كانون الأول 2016 طـالبت 56 منظمة بالإفراج الفوري عنهم، وفي 11 ديسمبر/كانون الأول 2018 دعت 15 منظمة الأمم المتحدة والجهات الدولية والإقليمية إلى تيسير التحقيق في ما حدث لهم. وتدرج منظمة فرونت لاين ديفندرز رزان زيتونة ضمن المختفين، ويدرجها مركز الخليج لحقوق الإنسان ضمن المفقودين.

---

**آخر مستجدات القضية** امسحوا الرمز أو زوروا الصفحة: https://humena.org/ar/defenders/razan-zaitouneh/

هيومينا لحقوق الإنسان والمشاركة المدنية منظمة غير حكومية توثّق أوضاع المدافعين والمدافعات عن حقوق الإنسان في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. يستند هذا الملف إلى السجل العام للقضية في أرشيف المدافعين. للإبلاغ عن خطأ: archive@humena.org